الأهرام

المصدر : المصـــــــــــور
التاريخ : ٢٠ أغسطـــس ١٩٩٣

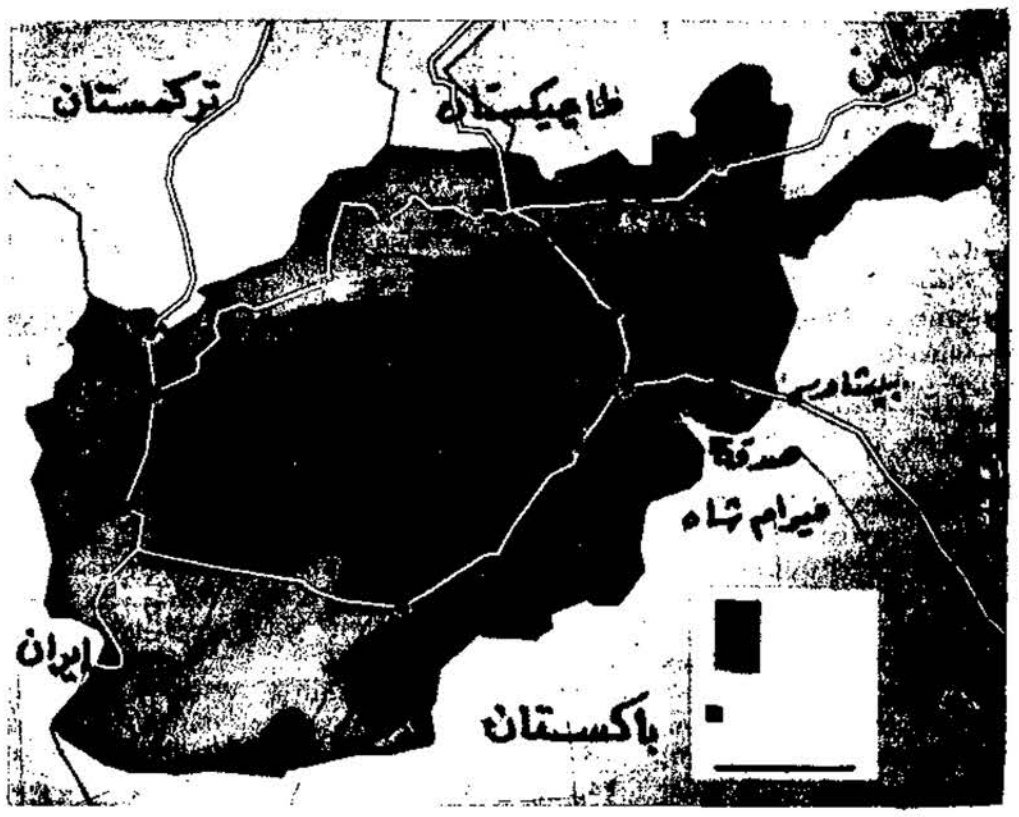

تقرير خطير

٧ معسكرات فى بيشاور تدرب ٢٠ ألف إرهابى وتصدر المخدرات للعالم

●● مع امتداد موجة التطرف وتعدد العمليات الإرهابية ، فى عدد من العواصم العربية والعالمية ، اتجهت عيون العالم إلى إقليم بيشاور فى باكستان على اعتبار أنه المصنع أو الوكر الذى مازال يفرز مزيدا من العناصر المتطرفة المسلحة التى تقوم بعملياتها الإرهابية تحت ستار الإسلام ●●

● جغرافيا الإرهابيين :

٨٠٠ جزائرى ،

٦٠٠ مصرى ،

٤٠٠ أردنى ،

٤٠٠ ليبى

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

تؤكد كل المعلومات ان الكثير من المتطرفين العرب . والمسلمين ، مازالوا يتجمعون حتى الآن فى العديد من معسكرات التدريب فى إقليم بيشاور فى سفوح الجبال الباكستانية حيث تتوافر لهم هناك كل وسائل الإعاشة وكل مصادر التمويل للاسلحة والذخائر وذلك عبر شبكات دولية معقدة ومتعددة الاتجاهات

والمصادر ، يتراوح عدد هؤلاء المتطرفين العرب بحوالى ٢٨٠٠ من جنسيات مختلفة: ٨٠٠ جزائرى ، ٦٠٠ مصرى ، ٤٠٠ أردنى ، ٤٠٠ ليبى ، والباقى من الفلسطينيين واعداد قليلة من دول عربية اخرى . وهؤلاء ليسوا هم كل العرب الموجودين هناك لكنهم من يسمون بالعناصر النشطة التى تمارس الاعمال الإرهابية فى الخارج بطريق مباشر او غير مباشر ، إلى جانب هؤلاء هناك العديد من المتطرفين من جنسيات اخرى من الصين ، ماليزيا ، الولايات المتحدة ، جمهوريات اسيا الوسطى وغيرها ، يجمع كل هؤلاء وحدة الفكر المتطرف والهدف الذى يخططون له وهو تصدير الإرهاب إلى العالم من اجل تكوين الدولة الإسلامية المطابقة لافكارهم الخاطئة فى كل انحاء العالم . وعن هذا الهدف يقول ، عبدالله جويد ، رئيس رابطة العالم الإسلامى ذات القوة والنفوذ فى إقليم بيشاور ان عملهم الآن قائم على نظرية قوس قزح . على اساس ان الجهاد الذى بدأ فى افغانستان لابد ان يمتد ليشمل الكثير من الدول خاصة فى الشمال ، مثل طاجكستان وغيرها من جمهوريات اسيا الوسطى وتحرير الاقاليم المسلمة فى الهند والصين . وذلك حتى يصل القوس إلى المغرب عبر روسيا واوربا وذلك فى حركة نصف دائرية .

معسكرات التدريب

ساعد موقع إقليم بيشاور المتميز والاستراتيجى على اختياره مقرا لبداية إنشاء معسكرات تدريب المجاهدين للاشتراك فى انهاء الاحتلال السوفييتى لافغانستان فى نهاية السبعينات. ويتميز هذا الاقليم بوقوعه على الحدود مباشرة مع افغانستان وهو يمتد على سفوح الجبال الباكستانية مما وفر للمجاهدين مكانا جيدا للتدريب والامان فى الوقت نفسه . هذا فضلا عن ان هذا الاقليم تسكنه العديد من القبائل التى يمتد نسبها إلى داخل الاراضى الافغانية مما يسهل عليهم الدخول والخروج من الحدود من دروب لا يعرفها سواهم .

قدم إلى معسكرات تدريب المجاهدين فى البداية عشرات الآلاف من الشباب كان معظمهم من العاطلين ، الطلبة او من المؤمنين بفكرة الجهاد ضد الاحتلال السوفييتى ، وقد خرج كل هؤلاء من الاقليم متطرفين مسلحين يجيدون استخدام الاسلحة الخفيفة والثقيلة ويجيدون رسم الخطط العسكرية والكر والفر من مسرح العمليات .

يضم هذا الاقليم الآن سبعة معسكرات تدريب هى : صدقة ، خالدن ، ميرام شاه ، خيبر ، خوست ، طولكان ، وخندوز . انشئت هذه المعسكرات بمساعدة رئيسية من زعماء المجاهدين الافغان وعلى راسهم قلب الدين حكمتيار زعيم الحزب الإسلامى الافغانى ، وعبدالرسول سياف رئيس حزب الاتحاد . وقد تواقد على هذه المعسكرات منذ نشأتها وحتى الآن اكثر من ٢٠ الف مواطن عربى . وإذا كان لمعسكرات المجاهدين الافغان دور مهم وبارز فى إنهاء الاحتلال السوفييتى لافغانستان فإن هذه المعسكرات قد شهدت تحولا مهما منذ عام ١٩٨٩ بل وإقليم بيشاور كله بعد مغادرة الافغان عائدين إلى بلادهم وبقاء المجاهدين من الجنسيات الاخرى يبحثون عن هدف لعملهم حتى اقنعهم زعماؤهم الروحيون بنقل الجهاد إلى بلادهم وتصدير الإرهاب إلى الخارج .

يمتلىء إقليم بيشاور الآن بتجار السلاح فهناك يمكن ان تجد بداية من الكلاشينكوف العادى بخمسمائة دولار إلى صواريخ ستينجر الأمريكية الارض - جو - بسعر ٥٠ الف دولار للصاروخ . هذا غير الذخائر وكل مايلزم العمليات الإرهابية من تزوير لجوازات السفر ، وطباعة وإصدار الصحف المعارضة المحظورة وتوزيعها سرا فى الجزائر . ومن إقليم بيشاور ايضا ارسلت التحذيرات بالفاكس للسائحين ورجال الاعمال فى كل انحاء العالم بعدم السفر إلى مصر وإلا تعرضوا للموت. امام كل هذا الخطر المتزايد من إقليم بيشاور تزاحمت اجهزة المخابرات العالمية خاصة الامريكية والبريطانية فى الاقليم فى محاولة لكشف العمليات الإرهابية ، اثناء تخطيطها وقبل تصديرها إلى الخارج ومعظم العاملين فى هذه الاجهزة من الصحفيين ومندوبى المنظمات الإنسانية. كذلك اعلنت كل من روسيا والصين انهما لن تقفا مكتوفتى الايدى امام تسلل المتطرفين من بيشاور إلى مناطق اوزبكستان وطاجكستان واقليم زينجيانج الصين . ومن ناحية اخرى مارست العديد من دول العالم ومن بينها مصر ضغوطا كثيرة على الحكومة الباكستانية لتصفية العناصر المتطرفة داخل هذا الاقليم والسيطرة الكاملة عليه .

واستجابة لهذه الضغوط قامت حكومة باكستان بطرد ٢٣٠ مصريا سافروا كلهم إلى السودان، كذلك ٧٠٠ متطرف عربى اخر سافروا إلى عدة عواصم اخرى . كما طردت باكستان مفتى طاجكستان ، كازى نوراتزون ، على اعتبار انه شخص غير مرغوب فيه .

والحقيقة ان الاجراءات الباكستانية غير كافية وذلك لان معظم هؤلاء المتطرفين يهربون من الحملات الامنية إلى داخل الحدود الافغانية التى سرعان ما يعودون منها بعد انتهاء الحملات مستعينين فى ذلك برجال القبائل فى المنطقة بساعد على بقاء هؤلاء المتطرفين فى الاقليم ترحيب الاهالى هناك بهم على اساس انهم يستفيدون منهم ماديا بشكل او باخر ، كذلك يساعدهم بعض الشخصيات الباكستانية المهمة مثل ، القائد امين ، رئيس الفرقة - ٥٤ - والذى يجمع فى معسكر قندوز ٣٠٠ متطرف عربى يقومون بعملياتهم الآن فى

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

بيشاور معقل لتدريب المتطرفين من كل مكان من الدول العربية ومن طاجيكستان

عمر عبدالرحمن

عـــزة صبحى

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

• مصر تضغط على باكستان فتطرد ٣٣٠ مصريا سافروا الى السودان

• عمر عبدالرحمن يقيم ٤ أشهر فى بيشاور بين ١٢٠٠ شاب بعدها اصبحوا ارهابيين

طاجكستان لمساعدة متطرفى هذه المنطقة . هناك كذلك وكالة الإغاثة الإسلامية الباكستانية والتى تدرب المتطرفين لتحرير إقليم كشمير المسلم فى الهند . هذا ويدعم بقاء هذه المعسكرات ايضا تاييد حزب الجماعة الإسلامية الباكستانى والذى يملك اكبر معسكرات تدريب تضم عشرة الاف متطرف من ثلاثين جنسية مختلفة . يراس هذا الحزب خازى حسين احمد وهو ما تقول المعلومات الغربية عنه انه يلقى تاييدا من بعض فروع المخابرات الباكستانية . يعمل هذا الحزب تحت فكرة تطوير الجهاد الإسلامى ليشمل كل العالم . وقد استطاع الكثير من اتباع هذا الحزب تولى مناصب مهمة فى وزارة الداخلية الباكستانية والعديد من المصالح الاخرى المهمة .

مصادر التمويل

يتمتع المتطرفون فى بيشاور بوفرة مالية مدهشة تدعو الكثير من التساؤلات . فالأموال هناك تكفى لعمليات سفر المتطوعين ذهابا وإيابا وتزوير الأوراق الرسمية وشراء الأسلحة والذخائر، تكفى ايضا وسائل المعيشة وتمويل العمليات الإرهابية فى الخارج كل ذلك دون اى نقص فى يوم من الأيام .

تؤكد المعلومات ان مصادر تمويل هذه الجماعات المتطرفة تكاد تنحصر فى عدة اشياء هى اولا تبرعات الدول العربية والمسلمة وهذه توقفت بعد انتهاء الاحتلال السوفييتى لأفغانستان . ثانيا تبرعات بعض الامراء والأثرياء العرب والمسلمين فى الدول المختلفة وعلى راسهم اسامة بن لادن . والشيخ اليمنى عبدالمجيد زانداني المؤيدان لهؤلاء المتطرفين . ثالثا . اموال الزكاة التى يجمعها مندوبون عن الجماعات من المسلمين فى كل انحاء العالم عن طريق الرحلات الشخصية والمنظمات الإنسانية التابعة لهم وهى منظمة الرابطة الإسلامية العالمية ويدير فرعها فى بيشاور الأفغانى عبدالله جويد . وهى تمول من التبرعات الشخصية للأثرياء المسلمين . وقد فتحت هذه المنظمة فروعا لها فى طاجكستان والبوسنة . هناك ايضا المنظمة الدولية للغوث الاسلامى . وتقوم هذه المنظمة اساسا بعمليات استقبال العرب الذين لا يملكون جواز سفر . وتقوم بمد المتطرفين بالسلاح والتدريب، وهذه المنظمة تشرف على ثلاثة مراكز للتدريب فى بيشاور . يراس هذه المنظمة السعودى يوسف الحمدان الذى اشترك فى الجهاد فى افغانستان . تملك هذه المنظمة ٩٠ مكتبا فى ٦٠ دولة فى العالم .

المنظمة الرابعة . التى تشترك فى التمويل هى منظمة المساعدة الإسلامية . التى اسسها ويشرف عليها . يوسف اسلام . وهو مغنى البوب البريطانى السابق . كات ستيفن . الذى اسلم عام ١٩٧٧ ولحق بالمجاهدين الافغان ويقوم الآن بجمع التبرعات لصالح هذه المعسكرات .

المنظمة الخامسة. الجماعة الاسلامية وهى حزب رسمى فى باكستان يراسه خازى حسين احمد ويقوم بتمويل وتدريب المتطرفين من اجل تحرير طاجكستان وكشمير ويحظى بمساعدة بعض عناصر المخابرات الباكستانية .

تحول كل اموال هذه المنظمات إلى المتطرفين عبر بنوك اليمن . السودان . باكستان . وجيبوتى .

المخدرات

اما المصدر الآخر للتمويل والذى تؤكده الكثير من المعلومات الدولية فهو زراعة وتجارة المخدرات . وكانت زراعة الأفيون هى المصدر الأساسى لتمويل الجهاد فى افغانستان اثناء الاحتلال السوفييتى كان الجميع يعترفون بذلك . وكانت لكل من الجهات الأفغانية المختلفة اماكن خاصة تقوم فيها بزراعة الأفيون والحشيش وتصنيعهما تحت حماية اسلحتها . وقد ساعد غياب السلطة فى هذه المناطق على ازدهار هذه التجارة طوال الأربعة عشر عاما الماضية . والآن تؤكد كل منظمات الأمن فى العالم ان منطقة ماتسمى . بالهلال الذهبى . فى باكستان . افغانستان . ايران هى المورد الأساسى فى العالم للهيروين وغيره من المخدرات، بل إن اوربا تؤكد ان نصف كميات الهيروين التى توزع فى اوربا قادمة من معامل الحدود فى دول الهلال الذهبى . ويقدر الخبراء المساحات المزروعة من الأفيون فى افغانستان والحدود الباكستانية بمئات الهكتارات من الاراضى .

وقد اصبحت هذه المنطقة المنتج الثانى للهيروين بعد بورما . استفاد تجار المخدرات فى هذه المنطقة من انهيار الاتحاد السوفييتى فاستغلوا دولا مثل طاجكستان وجمهوريات اسيا الوسطى فى عبور المخدرات إلى اوربا والعالم. تزرع المخدرات على الحدود الباكستانية الأفغانية فى مناطق ممر خيبر . وانديمنج كوتال . ويباع هناك الهيروين بالكيلو . والحشيش بالطن فى شوارع بيشاور وفى محلات البقالة .

ويقول تقرير للمخابرات البريطانية ان هناك العشرات من قوافل الجمال تعبر الحدود الأفغانية والباكستانية محملة بالمخدرات بمساعدة قبائل هذه المناطق . اما اكبر مهرب للمخدرات او بارون المخدرات هناك فهو عضو البرلمان الباكستانى . حاجى ايوب زفريدى . . هذا ويؤكد التقرير وجود العديد من اعضاء

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

• مثلث ايران باكستان افغانستان من أهم مراكز انتاج المخدرات فى العالم الأن
• ثمن الكلاشينكوف ٥٠٠ دولار والصاروخ ٥٠ ألف دولار
• تحذيرات بالفاكس من بيشاور الى رجال الاعمال والسياح بعدم التوجه الى مصر

البرلمان الباكستانى متورطين فى هذه التجارة التى تحميها اسلحة الجماعات المتطرفة هناك تظير مبالغ طائلة تحصل عليها هذه الجماعات

هذا ويساعد هذا التمويل الجيد للمتطرفين على سرعة وسهولة دخولهم وخروجهم من وإلى بلادهم . فهم لولا لا يكلفون عن اسمائهم الحقيقية ابدا فى معسكرات التدريب حتى ولو لزملائهم ، فكلهم يحملون اسماء حركية ، وتزدهر فى إقليم بيشاور الآن شبكات تزوير دولية مختصة بتزوير جوازات السفر . يسلك المتطرفون عادة عدة طرق للإفلات من الرقابة ، فالمسافر من الجزائر مثلا يصل اولا إلى لندن ثم باريس ـ اسطنبول ، جدة ، دكار او جيبوتى ، وهناك تتلقاه فروع المنظمات الإرهابية لكى يسافر إلى بيشاور عبر كراتشى غالبا . وفى طريق العودة يتوقف المتطرف عند سفارة فى بلاده فى أى عاصمة اوربية ليدعى فقد جواز سفره ليحصل على اوراق سفر جديدة لاتحمل اى علامات على اماكن سفره السابقة .

هذا وقد ازدهرت زراعة وتجارة المخدرات فى افغانستان طوال الأربعة عشر عاما الماضية هى عمر حركة الجهاد ضد الاحتلال السوفييتى للبلاد ، كانت المخدرات طوال فترة هذه الحرب من المصادر الرئيسية لتمويل هذه الحرب . وقد انتشرت زراعة الأفيون فى ممر خيبر على الحدود الأفغانية الباكستانية، كذلك انتشرت هناك المعامل الخاصة بتصنيع الهيروين خاصة فى مناطق القبائل التى تحمى هذه التجارة داخل الحدود الباكستانية .

وتباع المخدرات فى الشوارع وفى المحلات بصورة علنية فى شوارع بيشاور وغيرها من مناطق الانتاج .

وثمة تقرير إدارة مكافحة المخدرات فى الولايات المتحدة يؤكد ان حجم اعمال افغانستان من تجارة المخدرات يبلغ مليارات الدولارات، هذا فى الوقت نفسه الذى لاتوجد فيه فى البلاد سلطة مركزية للحد من هذه التجارة

وتتركز مناطق زراعة المخدرات فى افغانستان فى هلماند ، ونجارهارد . وكانت هذه المناطق خاضعة لسيطرة قوات قلب الدين حكمتيار احد زعماء الجهاد الافغانى

وقد عرضت الولايات المتحدة على الزعيم الافغانى احمد شاه مسعود برنامج مكافحة للمخدرات لمنع هذه الزراعات رغم اقتناعه بانه لم يستطع المعاونة وذلك لعدم موافقة مساعديه الذين يستفيدون من هذه التجارة .

اصبحت زراعة وتجارة المخدرات الآن سلعة للمساومة بين الفصائل المعارضة مسعود وحكمتيار على مناطق النفوذ . وقد حاول موفد الأمم المتحدة التوصل إلى اتفاق مع هذه الفصائل لوقف زراعة المخدرات لكنها فشلت فشلا ذريعا .

يؤكد المراقبون ان المخدرات التى كانت عصب تمويل الحرب هى الآن عصب تمويل السلام وإعادة البناء فى الدولة .

وقد قامت القوات الباكستانية فى العام الماضى بعدة حملات امنية لمطاردة المتطرفين خاصة المتورطين مع تجار المخدرات ، وكشفت الوثائق التى عثرت عليها قوات الامن الباكستانية فى العديد من المقار والمعسكرات الخاصة بالمتطرفين عن وجود علاقات وثيقة بين هذه المنظمات وتجارة المخدرات . خاصة المتطرفين التابعين لحركة النهضة التونسية .

عمر عبدالرحمن هناك

يؤكد الكثير من المراقبين ان ايديولوجية العنف لدى الجماعات المتطرفة فى بيشاور قد تغيرت تغيرا واضحا عقب الزيارات التى قام بها الشيخ عمر عبدالرحمن إلى هناك . اقام عمر عبدالرحمن فى بيشاور حوالى اربعة اشهر فى الفترة من ١٩٨٨ إلى ١٩٩٠ حسب معلومات المخابرات الامريكية من ضمنها شهر كامل فى معسكر صدقة بالقرب من

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

بيع الحشيش والافيون علنا فى شوارع بيشاور

زراعة الافيون على الحدود الافغانية الباكستانية

الحدود الافغانية ويضم هذا المعسكر ١٢٠٠ متطرف من جنسيات مختلفة .

يصحب الشيخ عمر عبدالرحمن هناك دائما الفلسطيني عبدالله عزام . يقوم الشيخ هناك بعمل اساسي وهو إصدار الفتاوى وإقناع المتطرفين بالافكار الجديدة للجهاد وهي جواز قتل المسلمين وشرعية قتل من يخالفهم في الافكار . كذلك نصحهم الشيخ بمغادرة افغانستان الى بلادهم ومواصلة الجهاد هناك . هذا ويقوم الشيخ من مقره الحالي في نيويورك . بتجنيد المتطوعين من المسلمين في الولايات المتحدة حيث يقوم بإرسالهم على نفقته إلى معسكرات التدريب في بيشاور ليصبحوا جاهزين للجهاد تحت امرته بعد ذلك ؛ هذا ويضم إقليم بيشاور العديد من الشيوخ ورجال الدين المتطرفين من الدول المختلفة مثل ، الشيخ جود جمة بونوا ، الجزائرى الذى يعد الساعد الايمن لمسعود الافغاني وهو مطلوب للسجن في الجزائر . هناك ايضا الشيخ عبدالمجيد الجزائرى ايضا . هناك ايضا المتطرف محمد شوقى الاسلامبولى المحكوم عليه بالاعدام في مصر والذى يملك مقرا كبيرا للاقامة في جلال اباد بافغانستان .

لقد وعدت الحكومة الباكستانية اخيرا باتخاذ قرارات اكثر شدة وحزما لوضع حد للإرهاب والمتطرفين في إقليم بيشاور الذى اصبح عنوانا عالميا للتطرف والسلاح والمخدرات كل ذلك تحت ستار الاسلام مما اساء إساءة بالغة للدين الإسلامى في العالم .

عزه صبحى

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية